اللسانيات البنيوية من شارل بالي حتى بلومفيلد
موضوعها وغايتها

م.د عدنان داود عبد الحسن

وزارة التربية، مديرية تربية الرصافة الثالثة، اعدادية الرافدين

Adnandawood422@gmail.com

الكلمات المفتاحية : (اللسانيات ــ البنيوية ــ سوسير ــ المدارس اللسانية)

الملخص:

يرمي هذا البحث إلى استجلاء المفاصل الدقيقة في اللسانيّات البنيويّة، فعلى الرغم من أنّ هذا العلم بمجمله ارتكز على مبادئ عامّة الا أنّه اتّصف ببعض الفروق الدقيقة التي رسمت توجّه مدرسة دون أخرى، فقد اتخذت اللسانيّات البنيويّة بنية العبارات موضوعا لها،وسعت إلى تطوير وسائل وأدوات لتحليل المادة المدروسة، لكن ثَمّة فروق دقيقة في حدود الموضوع، وفي الغاية المرجوّة، وكان لأثر تباين الخلفيّات المرجعيّة بصمة واضحة، فقد كانت دخلا لرؤية الباحثين والمنظرين، ترتّب على هذا الأثر أنْ ضمّ هذا العلم مجموعة من الاتجاهات اللسانية، ولا ينفي هذا التباين أنْ تكون اللسانيّات البنيويّة متجانسة منسجمة من حيث تأكيدها على النظرة الداخلية للغة، يطمح هذا البحث إلى الكشف عن خصوصيّات هذه الاتجاهات بطريقة مختصرة مركّزة، آملين أنْ ينتج من هذه المحاولة صورة واضحة لهذه المدارس.

Structural Linguistics from Charles Bally to Bloomfield

(Subjects and Aims)

Adnan Dawood Abdulhassan

Ministry of education - Directorate of third – Al Russafa /Al Rafedain preparatory school

Adnandawood422@gmail.com

Key words: linguistics , Structural , linguistics schools , de Saussure

Abstract :

This research aims to clarify the precise details of structural linguistics, although this science in its entirety was based on the general principles, but it was characterized by some specific differences that drew the orientation of a specific school rather than the other.

Structural linguistics adopted the structure of phrases as a subject and aimed to develop analytic means and tools of the studied subject but there are precise differences in its limits and the desired aim.

The effect of the variation of the referential backgrounds had a clear imprint, it was an entrance to the researchers and theorists, and this effect was to include this science a set of linguistic directions, and this variation does not neglect the fact that structural linguistics is correspondent and harmonious in terms of its emphasis on the internal view of language.

This research aims to reveal the specifies of these terminus in a focused and concise manner, hoping that this attempt will produce a clear image of these schools.

المقدمة

ظهرت المدارس اللسانيّة البنيويّة بعد مرحلة التأسيس التي قام بها فرديناند دي سوسير وأرسى الملامح البنيويّة الأساسيّة التي انطلقت منها المدارس اللسانيّة البنيويّة فيما بعد، ولكنها لم تكن على مسار واحد في اعتمادها تلك الأسس، ولم تقف في المدار الذي حدّده سوسير، إنما سعت إلى التطوير والتعديل بما ينسجم مع مرجعيّاتها المعرفيّة.

يسعى هذا البحث إلى التعريف بالمدارس اللسانيّة البنيويّة، والكشف عن أهم مميّزاتها، فعلى الرغم من أنّ هذا العلم بمجمله ارتكز على مبادئ عامّة الا أنّه اتّصف ببعض الفروق الدقيقة التي رسمت توجّه مدرسة دون أخرى، إذ اتخذت اللسانيّات البنيويّة بنية العبارات موضوعا لها، وسعت إلى تطوير وسائل، وأدوات لتحليل المادّة المدروسة، لكنْ ثَمّة فروق دقيقة في حدود الموضوع، وفي الغاية المرجوّة، ولا ينفي هذا التباين أنْ تكون اللسانيّات البنيويّة متجانسة منسجمة من حيث تأكيدها على النظرة الداخلية للغة.

وقد انتظم البحث في مقدمة ومبحثين، جاء المبحث الأوّل تعريفا باللسانيّات البنيوية من حيث النشأة والمفهوم ، أما المبحث الثاني؛ فجاء تعريفا بالمدارس اللسانيّة، ورصد مواطن الاتفاق، والاختلاف مع ما جاء به سوسير.

المبحث الأول

اللسانيّات البنيويّة (تحديد المصطلح)

اللسانيّات:

يرى بعض المؤرخين أنّ تاريخ اللسانيات يبدأ من القرن الثامن عشر عندما وجد السير وليم جونز علاقة بين اللغة الإنكليزية، واللغات الآسيويّة والأوربيّة والسنسكريتيّة، ممّا دعاه إلى استنتاج وجود صلة بين هذه اللغات، ثمّ توجهت الدراسات اللغوية إلى البحث عن التطور التاريخي للغات على يد أوغست شلا يشر الذي مثّل اللغة بالكائن الحيّ في نموه وتطوّره متأثّرا بنظرية دارون في في كتابه (أصل الأنواع الحيّة)، وفلسفة هيجل في نظريته الجدلية في التاريخ [1].

لكنّ بداية القرن العشرين كانت منعطفا حاسما في حقل الدراسات اللغوية، وكانت هذه المرحلة في مجملها إرهاصات معرفيّة لنهاية القرن التاسع عشر، الذي حاكم مسلّمات

النحو التقليدي، وأخذ عليه اعتماده معايير الفلسفة، والمنطق أُسسا له في التقعيد، فبرز المنهج التاريخي المقارن بديلا في دراسة اللغة، وكان هذا المنهج ثورة أطّرت الهيكل المعرفي اللسانيّات الحديثة، وبعد نشر كتاب (دروس في الألسنية)، للعالم اللغوي فردينان دي سوسير، سرعان ما انتقلت وجهة الدراسات اللغوية من التعاقبية (التاريخية) إلى المستوى الآني (التزامني)، الذي يُنظَر فيه إلى اللغة في وضعها الساكن، وكان هذا الطرح بحدّ ذاته إسهاما واضحا في تحريك عجلة البحث الألسني(٢).

تُعرّف اللسانيات بأنها: علم يدرس اللغة دراسة علميّة موضوعيّة، تقوم على الوصف، والمعاينة، والاستقراء(٣)، وليس من شأن هذا العلم أن يلج في معايير الخطأ، والصواب(٤)، بل ينأى عن الأحكام المعياريّة(٥)، وقد يكون هذا التعريف بحاجة إلى تحليل، وتفسير ليتّضح معناه، وأهم وقفة في هذا التعريف عند (العلمية، والموضوعية)، فاللسانيّون يختلفون بينهم فيما هو علميّ، وغير علميّ، تُعرّف العلميّة بأنها "المعرفة وإدراك الشيء على ما هو عليه، ودراسة مركّزة على موضوع محدّد، وذات طريقة ثابتة تُختم بنتائج وقوانين"(٦)، ولكن موضوع الإدراك نفسه يتجاذبه أكثر من تيّار فلسفيّ، فبين التجريبية، والوضعيّة، والعقلانيّة صراع في طبيعة المعرفة، إذ يرى التجريبيون، أنّ المعرفة تكتسب من الخبرة المباشرة المعتمدة على الإدراك الحسيّ، وينكر وجود مبادئ قبليّة في العقل(٧)، ويذهب الوضعيّون إلى أنّ الفكر يدرك الظواهر المحسوسة فقط، والقوانين المترتبة من العلاقات مع بعضها، ويرفض التأمّلات الميتافيزيقية، ويرى أنّ اليقين يتمثّل بالعلوم التجريبية(٨)، وقد تبنى هذا التوجّه (بلومفيلد) رائد الوصفية الأمريكية، التي عُرِفت بصرامتها، وتأكيدها على الموضوعية، ورفض الحدس والاستبطان، الذي نادى بها العقلانيون، كما ناهضوا الأنظمة المفسِّرة(٩)، أما العقلانيّون؛ فقد تجاوزوا الوصف إلى التفسير باعتمادهم المنهج العقلي، الذي يعترف بوجود مسلمات فطرية في العقل(١٠)، فكان تركيزهم على ما يدور في عقل المتكلم، وكانت دعوة جومسكي معتمدة على هذا المنهج، فالغاية التفسيرية عنده لا تقف عن حدود الوصف، بلْ تتعدّاها بغية اكتشاف أنظمة القواعد في ذهن المتكلم(١١)، أمّا الموضوعية؛ "فنسبة إلى الموضوع، والموضوع كلّ ما تتساوى حالاته عند جميع الدارسين

رغم اختلاف الزوايا التي يتناولونها من خلال الموضوع"[١٢]، وعليه، فإنّ وصف اللسانيات بالعلمية، والموضوعية يعني تجديد المنهج في دراسة الظواهر المدروسة، والانطلاق من أُسس موضوعية[١٣]، ونتيجة لتوخي هذه المعايير في البحث اتخذت اللسانيات مكانها الطبيعي بين العلوم، فكلّ علم يبني أساسه المعرفيّ على دعائم ثلاث[١٤]

١- حدّ العلم، أيْ : ماهيته

٢- مادة العلم، أيْ: الموضوع، أو الظاهرة التي يعالجها

٣- غاية العلم، أيْ: التطبيقات النفعية التي يتوخاها

فاللسانيات استحقت صفة العلمية؛ لأنها اعتمدت هذه الدعائم[١٥]، ولم تكسب اللسانيات صفة العلميّة فحسب، بلْ إنها "تحتلّ من بين كلّ العلوم الاجتماعية التي هي منتمية إليها دون أيّ مجادلة منزلة استثنائية، فاللسانيات ليست علما اجتماعيا مثل سائر العلوم، ولكنها العلم الاجتماعي الذي أنجز أعظم ضروب التقدّم بما لا نظير له، وهي وحدها القادرة اليوم أنْ تدّعي بجدارة صفة العلم؛ لأنها الوحيدة التي توصلت إلى صياغة منهج إيجابي به تكشف طبيعة ما تتناوله بالدرس"[١٦]. قام هذا المنهج الإيجابي على معايير : الملاحظة، والتجربة، والموضوعية، والضبط[١٧]، فما جعل اللسانيّات علما هو " إخضاع الظواهر اللغوية لمناهج البحث العلمي"[١٨].

هذا، وتتّصف اللسانيّات بالعموميّة، إذ تتّخذ من اللسان البشري موضوعا لها، وترمي إلى استخلاص القوانين العامّة التي لا تتعلق بلسان دون آخر[١٩]، فهي تبحث عن خصائص النسق اللساني مستعينة بالكلام الملموس، وهذا يعني أنها تبحث عن النظام الثاوي خلف التراكيب اللغوية[٢٠].

يرمي البحث اللساني إلى تحقيق المعرفة بأسرار اللسان بوصفه ظاهرة شاملة للوجود البشري، وتطمح إلى الكشف عن القوانين التي تتّحكم ببنيته الجوهريّة، وتبحث عن السمات الصوتيّة، والتركيبيّة، والدلاليّة من أجل تسنين قواعد كليّة، ومن ثمّ تحدّد خصائص التلفظ، [٢١]، وهذا يعني أنّ اللسانيّات تتعامل مع أنموذج كلّيّ لا ينظر إلى الألسن بمختلف أنماطها على أنها منعزلة عن النظام العام الذي يحكمها، ومن أمثلة ذلك فكرة الفونيم، أو المورفيم،

أو نظام المسند، والمسند إليه، فهذه قواعد ثابتة في اللغات جميعها على اختلاف استعمالها[٢٢].

البنيويّة:

هي اتجاه فلسفي حديث يقف في منطقة وسطى بين من يدعو إلى العودة إلى الذات وجعلها محور التأمّل الفلسفي، وبين من لا يُعنى بغير الظواهر المحسوسة، فقد دعت البنيوية إلى تجاوز هذين الاتجاهين، ليكون محور اهتمامها الكشف عن باطن الظواهر، أو البنية التي تؤسّسها[٢٣].

ولفظ البنيويّة مأخوذ من لفظ (بنْية) التي تعني الكيفيّة التي يُشيّد عليها البناء، فحين نتحدث عن البناء الاجتماعي، أو بناء الشخصيّة، أو البناء اللغوي، فإننا نعني وجود نسق عامّ يحكم هذا البناء[٢٤]، فالبنيويّة إذن " مجموعة من العلاقات الثابتة في عناصر متغيّرة"[٢٥]

وعلى الرغم من أنّ سوسير لم يستعمل مصطلح البنية في محاضراته التي نُشِرت عام ١٩١٦، إلا أنه لوّح به، وتحدّث عن موضوعه، وتضمّنته أفكاره، فيكون بهذا قد وضع اللبنة الأولى لمجال معرفي محدّد، عُرِف فيما بعد بـ(اللسانيّات البنيويّة)، التي أصبحت اتجاها يطلق على " مجموعة من الدراسات اللسانيّة التي قام بها علماء اللغة في القرن العشرين، وهي دراسات جعلت من اللسانيّات موضوعها اللسان"[٢٦] ، ولم يقف مصطلح البنيويّة عند الدراسات اللغويّة فحسب، إنما تعداه إلى حقول معرفيّة أخرى، وصار مفهوما مفصليّا في كثير من المجالات المعرفيّة كعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، والكيمياء، والجيولوجيا، والفلسفة[٢٧]. فالبنيوية إطار معرفي يهيمن على تفكير المرحلة التي ظهرت فيها بكلّ حقولها المعرفية[٢٨].

استوحى سوسير فكرة البنية في اللغة من عالم الأنثروبولوجيا (وتني) فقد ذهب الأخير إلى القول " بوجود نظام باطني يمثل الصورة، أو الصيغة الناتجة عن التركيب، والذي يخالف مجموع العناصر الجزئيّة، وهذه الفكرة نفسها كانت منطلقا ليعرض البنية (النظام) باعتباره كيانا على حدة مؤسَّسا على التناسق، ويفرض على عناصر المجموعة الخضوع له"[٢٩]، وهذا ما ألهم سوسير أن يقرأ بنية اللغة على أنها " مجموعة من العلاقات

الداخليّة الثابتة التي تميّز بناء شيء معين، بحيث تكون هناك أسبقية منطقيّة للكلّ على الأجزاء، وعليه لا يتّخذ أيّ عنصر من عناصر البنية معناه إلا بالوضع الذي يحتلّه داخل المجموعة"[٣٠]، وهذا البناء هو عبارة عن نظام تحكمه الكليّة بمعنى أنّ الوحدة ملتحمة ذاتيّا، وهي قابلة للتحوّل، فهي ليست جامدة، وتكون قابلة للتأثّر، والتأثير بما قبلها وما بعدها، وتكون الوحدات في هذا النظام ذاتيّة التحكم، بمعنى أنها تعمل بطريقة محايثة فلا حاجة بها لما هو خارجي[٣١].

وقد كان لأفكار سوسير البنيوية أثرها الفاعل في تحجيم التدافع الفكري نحو الدراسات التاريخيّة المقارنة؛ إذ نادى بوصف اللغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته[٣٢]، فنقل وجهة الاهتمام السائدة آنذاك من الاهتمام بالدراسات التاريخية المقارنة، التي سعت إلى " البحث في تاريخ اللغات، واكتشاف العلاقة بينها، وإعادة ترتيب اللغات المفقودة"[٣٣]، إلى مرحلة لغوية جديدة هدفها الأساس دراسة موضوع اللسانيات، وهو اللغة في ذاتها ولذاتها، والتركيز على الدراسة الوصفية التي لا تلتفت إلى المقارنة، أو التطور التاريخي لحياة اللغة[٣٤]، فيكون هدف اللساني هو الكشف عن البنية الداخلية للغة[٣٥]، والعلاقات بين العناصر ، ليست العناصر نفسها هو موضوع اللسانيّات البنيويّة[٣٦]، وقد التزم البنيّويون بعد سوسير بهذه الأسس، واتخذوا بنية العبارات موضوعا لهم[٣٧]،وسعوا إلى تطوير وسائل، وأدوات لتحليل المادة المدروسة[٣٨].

المبحث الثاني

المدارس اللسانيّة البنيويّة

بوحيّ من أفكار فردينان دي سوسير تكوّنت مجموعة من المدارس اللسانيّة البنيويّة، وعلى الرغم من تمسّك هذه المدارس بالطابع البنيوي في دراسة المادة اللغوية إلا أن ما يميز بعضها من بعض هو التفرّد في اختيار موضوع الدراسة والانتحاء صوب هدف معين[٣٩]، علما أنّ الاختلاف في الموضوع، والهدف لا يُخرج هذه المدارس عن الإطار البنيوي؛ لأن البنيويين جميعهم يؤكّدون على طريقة النظر الداخلية "فما يجمع الاتجاهات

المختلفة في علم اللغة البنيوي هو فهم اللغة على أنها نظام علائقي، وعلى أنها بنية داخلية"[٤٠].

❖ **مدرسة جينيف**

يعدّ (شارل بالي) المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة، وهو تلميذ سوسير وخليفته، غير أنّ نظرته لموضوع الدراسة لم تكن متفقة ونظرة أستاذه، فبعد تقسيم سوسير للثنائيّة المعروفة (اللغة والكلام) عزف عن دراسة الكلام، وانشغل باللغة بحجة أنّ اللغة جماعيّة، والكلام فرديّ، وهذا ما سار عليه (بالي)؛ لكنه انحرف عنه عندما جعل تركيزه الجوهريّ على العناصر الوجدانيّة في اللغة، " فكان يرى أنّ الاحتكاك بالحياة الواقعيّة يجعل الأفكار التي تبدو موضوعيّة في الظاهر مُفعمة بالتيّار العاطفيًا، فالمتحدث الفردي يحاول دون كلل أنْ يترجم ذاتيّة تفكيره، ثم يتولّى الاستعمال الشائع تكريس هذه اللفتات"[٤١]، فقد يتضمّن الكلام معنى فكريّا يعود إلى ذكاء الإنسان، وقد يتضمّن معنى عاطفيّا يرجع إلى حساسيته، وكلاهما يمارسان تأثيرا في الوقت نفسه[٤٢]، وبهذا يكون الموضوع الأساس عند بالي هو الجانب العاطفي ، أو الوجداني الموجود في نظام اللغة بشكلها الجمعي، وهذا ما ذكره بالي بقوله : "تدرس الأسلوبيّة وقائع التعبير اللغوي من ناحية، ومن ناحية مضامينها الاجتماعية، أيْ: تدرس وقائع الحساسية المُعبّر عنها لغويّا، كما تدرس فعل الوقائع اللغويّة على الحساسية"[٤٣]، ومعنى هذا أنّ شارل بالي نظر إلى الجانب التأثيري في اللغة، ليس من حيث كونها استعمال يمكّن الفرد من صناعة أسلوبه الشخصي، فتكون بهذا أسلوبية الكلام، إنما من حيث هي ظاهرة قائمة في جسد اللغة[٤٤]، فالمسند، والمسند إليه نظام، أو قالب يستوعب المفردات، كذلك الجانب التأثيري نظام أيضا في جسد اللغة يتيح للمتكلم استعماله "وقد بين بالي الكيفيّة التي يتمّ بها تحديد الجانب العاطفي، والشحن الوجداني في اللغة، فإمّا أنْ نقارن وسائل التعبير فيها بوسائل التعبير في لغة أخرى، وإما أنْ نقارن بين الأنماط التعبيريّة الأساسيّة في اللغة نفسها"[٤٥]. يتّضح من ذلك أنّ أسلوبيّة اللغة التي دعا إليها شارل بالي تُبيّن المظهر الوجداني التأثيري للغة، ويبرز هذا المظهر في إمكانات اختيار التعابير التي تُعدّ نافذة للجانب الوجداني في اللغة، ويستبعد بالي عن عمله أسلوبيّة الكلام[٤٦]، التي تتيح

للمتكلم الاختيار من هذه الإمكانات، فتركيزه انصبّ على الجانب الوجداني في اللغة بوصفه نظاما قائما بذاته، وكان هدفه الكشف عن هذه الإمكانات التعبيرية التي تضمّها اللغة، ويظهر أنه لم يقدم بديلا مخالفا لدراسة أستاذه، إنما أجرى منعطفا في التفكير اللغوي، فقد كان لهذا التوجه أثره الفاعل في إرساء مبادئ الأسلوبية[٤٧]، وقد تميّز هذا التوجّه بـ "نزعة قويّة إلى الدراسات التي تعالج العنصر الانفعالي (التأثيري) في اللغة ... عن طريق الإيمان بأنّ اللغة تتجلّى بوصفها كلاما منظما(نظاما) ذا وظيفة اجتماعيّة مهمة"[٤٨]، ففي حين نظر سوسير إلى الكلام الجماعي على أنه تجليّات يظهر من خلال اللغة، سعى شارل بالي من طريق الكلام الجماعي إلى إثبات الجانب الوجداني للغة بوصفه نظاما لا يختلف عن نظام ترتيب الكلمات في النسق اللساني، وبيان الكثافة الشعوريّة في التراكيب اللغويّة[٤٩]، وتكاد تظهر فكرته في البحث من طريق معادلة طرديّة فحواها أنّ المحتوى العاطفي يتجلّى في التراكيب، فكلّ إفراز عاطفي نفسيّ يتّخذ له مكانا محدّدا في ثنايا التعبير اللغوي[٥٠]، علما أن بالي كان دقيقا جدا في تمييز دراسته من دراسة أستاذه، بقوله: " إذا كانت الدراسة اللغويّة هي دراسة لنسق العلاقة بين الذهن والكلام، فإن الأسلوبيّة لا تستطيع أنْ تكون كذلك... وذلك لأنّ ميدانها الخاص إذا كانت هي كذلك لم يتميّز من الميدان العام للبحث اللساني"[٥١]، فهناك نوعان من دراسة اللغة، أما النوع الأول ؛ فهو نوع عام بتمثّل في علاقة الكلام بالذهن، فاستقرار الظاهرة اللغويّة على شكل نظام عام يسير الكلام بموجبها، وعلى حكمها القهري بوصفه تمثيلا لذلك النظام، أما النوع الثاني؛ فيجد أنّ للمحتوى الوجداني أثره الفاعل كون النظام ممزوجا بهذا المحتوى غير مفصول عنه، وإذا كان النظام الذهني يتمثل في الملفوظ على شكل قواعد متناسقة يتشكل بها الكلام، فإن التفكير يكشف عن المحتوى العاطفي للغة فـ "الفكرة المُعبّر عنها لغويّا لا تصير كلاما إلا عبر مرورها بمسالك وجدانيّة، كالأمل، أو الاستفهام، او النهي، أو الترجي، وغيرها"[٥٢].

إن شارل بالي يبحث في تجلي اللغة بنظامها الأسلوبي لا اللساني، بمعنى أنه يهتمّ بالوسائل التي تتيحها اللغة للتعبير عن الجانب العاطفي، وهذه النظرة لم ترد في محاضرات سوسير، فقد "لاحظ بالي عدم تغطية نموذج أستاذه لكلّ أبعاد الظاهرة اللغويّة، حينما شبّه

النظام اللغوي بقطع الشطرنج، وهذا كفيل أنْ يجعل المبتدئ في اللغة يلاحظ أنه نسق بدون قلب، أيْ: أنه نسق يفتقد إلى الجانب الوجداني"[٥٣].

الدراسة التي دعا إليها شارل بالي تركز على أسلوبيّة اللغة، لتبيين المظهر الوجداني فيها، والذي رصده بالي في إمكانات اختيار التعابير التي تُعدّ نافذة للجانب الوجداني، وهذا يضع حدّا فاصلا بين أسلوبيّة اللغة، وأسلوبيّة الكلام، يتّضح من هذا أنّ موضوع الدراسة عند بالي هو اللغة في جانبها العاطفي، وهدفه الكشف عن إمكانات اختيار هذه التعابير.

❖ مدرسة براغ

قامت مدرسة براغ على الأصول النظريّة التي أسّسها فردينان دي سوسير[٥٤]، فالمنطلق نفسه القائم على أنّ اللغة نظام من العلامات، والبحث في بنيته هو الموضوع الذي يجب أنْ يدرس، لكن مؤسسو هذه المدرسة، لم يتقبلوا فكرة النظام الصارم عند سوسير، وزادوا عليه مكمّلات بسببها رأى بعض الدارسين أنّ بحوثهم كان لها الأثر البالغ في علم اللغة البنيوي[٥٥]، فالسمة الأبرز لهذه المدرسة هي نظرتهم إلى اللغة في إطارها الوظيفي، " ليس فقط أنهم نظروا إلى اللغة ككلّ على أنها تخدم غرضا، فهذه حقيقة معروفة، وهي وحدها لا تميّزهم من غيرهم، بل القصد أيضا أنهم كانوا يحلّلون اللغة المعيّنة من خلال وجهة نظر تهدف إلى انْ تبيّن الوظائف الخاصّة التي تؤدّيها الأبنية المختلفة في استخدام اللغة، وهذه النظرة ميزت براغ تميّزا واضحا عن معاصريهم من البنيويين الأمريكان"[٥٦]، فقد مثّلت هذه المدرسة شكلا جديدا من أشكال التطوّر في الدراسات البنيويّة[٥٧]، إذ "نظر البراغيّون في البنية اللغويّة بارتباطها الوثيق بالأبنية المحيطة بها، وبذلك فهو الاتجاه الوحيد في علم اللغة البنيوي الذي راعى الواقع غير اللغوي"[٥٨]، وتعدّ مقالات ماثيوس في تحليل التراكيب اللغويّة الانكليزيّة بداية تحوّل الدراسات اللغويّة نحو الوجهة الوظيفيّة[٥٩]، وما جدّ في هذه الدراسات على مستوى الموضوع أنها نظرت إلى اللغة من جهة وظيفتها في عملية التواصل، فكان المنظور الوظيفي للجملة بداية عهد جديد في طريقة النظر الى التراكيب اللغويّة، ومعنى المنظور الوظيفي للجملة أنّ " ترتيب عناصر الجملة بالنظر إليها في ضوء السياق الفعلي"[٦٠]، الأمر الذي ادّى إلى ربط الشكل اللغوي بوظيفة اللغة كأداة

للتواصل، فجعل الأبنية التركيبيّة خرْجا للوظيفة التواصلية، ممّا اكسب هذه المدرسة تسمية بنيويّة وظيفية[٦١]، " لأنها وجّهت اهتمامها نحو وظيفة البنيات اللغوية"[٦٢]، بمعنى أنها تجاوزت الوصف إلى التفسير، وحاولت الكشف عن الأسباب الثاوية وراء اتخاذ بعض اللغات شكلا مُعيّنا في بنائها[٦٣]، وتتّبع مدرسة براغ منهجا في البحث يقوم على تقطيع الجمل إلى عناصر باحثة عن العلاقات المُنظّمة لها، والمتحكّمة فيها[٦٤] بهدف التعرّف إلى الكيفية التي تزوّد بها اللغةُ المتكلمَ، وتصنيف الأساليب المُمكنة، والتعابير المتعدّدة في ظروف مختلفة[٦٥]، وهذا أهمّ ما ميّز هذه المدرسة، فاللغة عندهم تستعمل وسيلة تعبير، وتأثير، وهي ليست كيانا معزولا عن الواقع الذي تقوم به، وتولد عنه، فوظيفة اللغة الأساس التفاعل مع الواقع، وإيصال المعلومات، وتداولها بين طرفي خطاب[٦٦] " فنحن نصوغ عباراتنا ليس على وفق ما نريد أن نُعلم السامع؛ ولكن بناء على ما يعرفه مسبقا وفق السياق الذي نحن فيه"[٦٧]، فتحليل الكلام يكون على أساس المضمون الإخباري، إذ يجري تقطيع الجملة إلى مسند، ومسند اليه، ووحدة انتقالية، وينظر إلى هذه الوحدات الثلاث من زاوية نظر اتصاليّة، فالمسند اليه هو العنصر الذي يحمل المعلومة الجديدة، أما المسند؛ فهو العنصر الذي يتشاطر معرفته طرفا الخطاب، والوحدات الانتقالية هي التي تسهم في ضمان سلامة الجمل نحويّا[٦٨]، ولا تتحدّد درجة ديناميّة المسند، أو المسند إليه إلا من طريق الاستعانة بظروف سياقيّة تكشف المعلومة الجديدة من القديمة، وقد فتحت هذه النظرة في دراسة المعطيات اللغوية في جانبها الاتصالي أفقا جديدا يطلّ على المعطيات غير اللغويّة، وجعلها جزءا ضروريّا في دراسة التراكيب اللغويّة[٦٩].

بعد هذا العرض الموجز لأفكار مدرسة براغ يتّضح أنها اتخذت من القدرة التواصلية موضوعا لها، وكان هدفها الكشف عن الأسباب الرئيسة التي تحكم تراكيب اللغة. أو بمعنى آخر العلاقة المتبادلة بين التركيب وملابساته السياقية.

❖ مدرسة كوبنهاكن

هي المدرسة الدنماركيّة (الغلوسيماتيكية)، روّادها (أولدال و هيلمسلف)[٧٠]، وقد تطلّعا إلى انفراد نظريّتهما، وتميّزها من كلّ الاتجاهات البنيويّة في علم اللغة المعاصر[٧١]، بدءا من اسم النظريّة، مرورا بالمصطلحات الموظّفة في هيكلها، وصولا إلى موضوعها وهدفها.

والغلوسيماتيكية اسم مشتق من الجذر اليوناني (جلوسيم) الذي يعني اللغة، أو الكلام، أو اللسان[٧٢]، وقد طوّع هيلمسلف المعنى اللغوي بنقله اصطلاحا فنيّا يعبّر به عن أصغر الوحدات اللغويّة[٧٣]، أو " الوحدات النحويّة الصغرى التي لا تقبل التجزئة"[٧٤]، وكانت الأسس المعرفيّة لهذه النظريّة تختلف عن لسانيّات دي سوسير التي قامت على أساس اجتماعي، إذ بدا لهيلمسلف أنْ يؤسس نظريّته على أساس منطقي[٧٥]، وقد سعى إلى أنْ تكون شاملة "تتجنّب البحث اللساني المتأثّر بالفلسفة، والأنثروبولوجيا، واللسانيّات المقارنة"[٧٦].

يُعرّف هيلمسلف اللغة بأنها "شكل خاصّ منظّم داخل مادّتين: مادّة التعبير، ومادّة المضمون"[٧٧]، ونتج من هذا التعريف أنه استبدل ثنائيّة سوسير المعروفة بالدال والمدلول، بمستوى التعبير، ومستوى المضمون [٧٨]، ويتفرع عنده كلّ مستوى إلى فرعين، فمستوى التعبير يتفرع إلى مادّة التعبير (الأصوات)، وشكل التعبير (التصور النفسي لمادّة التعبير، أي: تصور العلامة في التواصل)، ويتفرّع مستوى المضمون إلى : مادّة المضمون (الواقع من حولنا ، كالبشر والأشياء)، وشكل المضمون (استقبال العالم بتصوّرنا النفسيّ له)[٧٩]، وتوجّه الاهتمام في هذه النظرية إلى شكل التعبير، وشكل المضمون، فكان موضوع اللسانيّات في هذه النظريّة هو شكل التعبير، في علاقته بشكل المضمون[٨٠]، وكان هدفهم إرساء قواعد كليّة للغة عموما، ومنهج إجرائي يمكّن من فهم النصوص[٨١].

كان هيلمسلف يسعى إلى إقامة لسانيات علميّة مبنيّة على أساس رياضيّ منطقيّ يمكّنه من فهم الظاهرة اللغويّة، وتحليلها، وتفسيرها تفسيرا موضوعيّا[٨٢]. وحاول أنْ يحرّر البحث اللغوي من علم الاجتماع، وحصره في مجال الرموز، أو السيميولوجيا[٨٣].

وما يجدر ذكره أنّ مدرسة كوبنهاكن تمثّل امتدادا طبيعيّا لمدرسة براغ في اتجاهها البنيوي المستند إلى افكار سوسير الذي أعطى للنظام، أو النسق الأولويّة على العناصر، فهيلمسيلف لم يتجاهل هذا الطرح في علم اللغة الحديث، الذي أنشأه سوسير؛ لكنه لم يكتف بهذا الطرح، ولم يقنع قناعة تامة بلعبة الاختلافات التي نادى بها سوسير، والتي تنص على أنّ الوحدة اللغوية لا تُعرف إلا بغيرها، فجعل هذه الفكرة هي التي تحكم النظام، لم يقتنع هيلمسيلف بهذا الطرح، وذهب الى ما هو أبعد، فأكّد على أنّ الوحدات مكوّنة من مجموع علاقتها بباقي العناصر(٨٤)، "فهذه العناصر ذات علاقة خاصّة فيما بينها؛ إذ لكلّ عنصر فيها علاقة محددة بمجموع العناصر، والشيء القابل للوصف هو تلك العلاقات التي يعتمد فيها بعضها على البعض الآخر، وينبغي أنْ نبحث هذه العلاقات بين العناصر اللغويّة إلى كشف نوع العلاقات بين العناصر اللغوية، أو العلاقة التي تربط هذا العنصر مثلا ببقيّة العناصر"(٨٥)، بمعنى أنه سعى إلى وصف العناصر اللغويّة على أساس وظيفتها(٨٦)، والوظيفة بالنسبة لهيلمسيلف هي علاقة بين الدلالات كما هي الحال في الرياضيات، والمنطق(٨٧).

قد مثلت مدرسة كوبنهاكن مرحلة جديدة في دراسة اللغة، فقد حاولت التجديد، والعزوف عن الأساليب التقليدية، واعتماد الأسس العلميّة، ومن أبرز الأساليب التي اعتمدتها صوغ العناصر اللغوية على أشكال الرموز الجبريّة ذات الطابع الرياضي، فالتراكيب اللغويّة من وجهة نظرهم معادلات رياضيّة، الأمر الذي ادّى الى غموض النظريّة، فجوبهت بردّ عنيف من الأوساط اللسانية(٨٨).

ان رؤية هيلمسلف تنحى منحى خاصا في دراسة اللغة، مفادها أنه بالإمكان أن ندرس اللغة بأدوات منطقية، منطلقا من فكرة أن اللغة نظيرة المنطق، والبنية اللغوية كيان صُوري مستقل يحتوي على نوع من المعادلات الرياضية، جاعلا بذلك المعنى غُفلا مُقصى من الدراسة(٨٩).

❖ المدرسة الأمريكية

يمثّل بلومفيلد هذه المدرسة[٩٠]، وقد جدّد البحث في اللغة بسؤاله عن الظرف الذي يكون فيه علم اللغة مُمكنا بوصفه علما[٩١] ، ولعلّ أهم ما يميّز أسلوبه في دراسة اللغة مرجعيّته السلوكيّة، يظهر ذلك في استعماله مصطلحات من قبيل مثير ، واستجابة[٩٢]، وقد تميّزت المرحلة العلميّة في زمن بلومفيلد بالدقّة من حيث المنهج، وصرامة التحليل[٩٣]، وكان لعلم النفس السلوكي بريادة (واطسون) أثره البالغ في بلومفيلد، فقد دعا واطسون الى إخضاع السلوك الإنساني للدرس العلمي التجريبي، فنظر بلومفيلد من الزاوية نفسها فسعى إلى إخضاع الدرس اللغوي للدرس العلمي التجريبي[٩٤].

إنّ تكيّف بلومفيلد مع ظروف المرحلة آنذاك، واعتماده المنهج السلوكي في دراسة اللغة تحت وطأة الرغبة في تأكيد الصفة العلميّة للغة، جعله يدرس اللغة بجانبها الكلامي، وأبعد عن دراسته العلل، والغايات[٩٥]، " ولم يعقد بلومفيلد ثنائية من قبيل لغة/ كلام، وذلك أنّ مبادئ الوصفيّة السلوكيّة تفرض أنْ يكون الكلام هو الشكل الوحيد المُجسّم للسلوك اللغوي، والقابل للوصف وصفا موضوعيّا، أما مفهوم اللغة السوسيري؛ فهو مفهوم ذهني، والذهنيّة لا مكان لها في المدرسة النفسيّة السلوكيّة"[٩٦]، وبهذا يكون لبلومفيلد أثره الفاعل الذي يراه بعضهم فضلا بارزا لأنه أسهم في اكساب علم اللغة صفة العلميّة[٩٧]، لكن الجانب السلبي في انجازاته أنه أقصى المعنى عن دائرة البحث، لأنه من وجهة نظره غير لغوي، وفهم بعضهم أنّ بلومفيلد لم يتجاهل المعنى، إنما اقصاه بسبب عدم إدراكه[٩٨].

من وجهة نظر السلوكية فاللغة ليست سوى مجموعة من العادات التي تقوم على الفعل وردة الفعل (المثير، والاستجابة)[٩٩].

الخاتمة:

شكّلت اللسانيّات منعطفا حاسما في الدرس اللغوي ، وقد مثل ظهورها نقلة نوعيّة طبع دراسة اللغة بطابع علمي، ومنهج مستقل غدا بعد ذلك أسوة لغيره من الحقول المعرفيّة، ولم

يكن ظهوره مستقلّا، بلْ أفاد من المراحل السابقة من جهة، وناهض بعض مُسلّماتها من جهة أخرى، ولكن بوجه عامّ كانت تلك المراحل دكّة الانطلاق في مراجعة متأنّية لطريقة التفكير اللغوي آنذاك، ولم تكن البنيوية سوى تيار فكريّ هيمن على جلّ الحقول المعرفية آنذاك، ومن بينها علم اللغة، وبطبيعة الحال فإنّ حضور المدّ التجريبي بدا واضحا بأثره في التفكير اللساني.

ظهرت بعد سوسير مدارس لسانية أخذت منه المبادئ الأساسيّة في التأكيد على طريقة النظر الداخلية، غير أنّ موضوع الدرس اللساني لم يكن في مكان واحد عند جميع المدارس البنيويّة، فنرى مثلا أن مدرسة براغ اهتمت باللغة والكلام، ونرى مدرسة كوبنهاكن انصبّ اهتمامها على اللغة، بينما نرى المدرسة الأمريكية تولي أهمية للكلام، وتعطي للشكل أهميّة قصوى.

الهامش

(١) ينظر : مناهج علم اللغة، من هرمان باول حتى نعوم جومسكي ،٣٧،ومدخل إلى المدارس اللسانية المعاصرة٣٦ ، ومدخل إلى اللسانيّات ١٠

(٢) ينظر: البحث عن سوسير ٧

(٣) ينظر: في علم اللغة ١٠٨، ومبادئ اللسانيات : ١٥

(٤) ينظر : اللسانيات (جان بيرو) ١

(٥) ينظر: ٦٧المدارس اللسانية المعاصرة ٦٧

(٦) مدخل إلى المدارس اللسانية : ٣٨

(٧) ينظر : الأبستمولوجيا، مثال فلسفة الفيزياء النيوتنية ٣٩/٣٨

(٨) ينظر : المصدر نفسه ٢٣/٢٢

(٩) ينظر : المدخل السلوكي لدراسة اللغة ٨

(١٠) ينظر : الألسنية الحديثة واللغة العربية، دراسة تحليلية تطبيقية لنظرية الحكم النحوي، والربط على اللغة العربية ٥

(١١) ينظر المصدر نفسه ٥

(١٢) مدخل إلى المدارس اللسانية: ٣٨

(١٣) ينظر : المدارس اللسانية المعاصرة ٦٧

(١٤) مدخل إلى المدارس اللسانية : ٨

(١٥) ينظر : المصدر نفسه ٨

(١٦) مباجث تأسيسية في اللسانيات : ١١

(١٧) ينظر : المدخل إلى المدارس اللسانية ١٢

(١٨) مبادئ اللسانيات، ١٧، أحمد محمد قدور، دار الفكر ، ط٣، ت ٢٠٠٨

(١٩) مدخل إلى اللسانيات١٣

(٢٠) ينظر : في اللسانيات العامة ١٥/ ١٦

(٢١) ينظر : اللسانيات العامة وقضايا العربية ١٤

(٢٢) ينظر : المصدر نفسه ١٤

(٢٣) ينظر : البنيوية بين الفلسفة والعلم ١

(٢٤) ينظر :المصدر نفسه ٢

(٢٥) المصدر نفسه : ٢

(٢٦) المدارس اللسانية المعاصرة : ٤٠

(٢٧) ينظر : من فلسفة الوجود إلى البنيوية ١١٦

(٢٨) ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة ٧٥/ ٧٦

(٢٩) المصدر نفسه : ٧٢

(٣٠) البنيوية : ٣٠/٢٩

(٣١) ينظر : معجم مصطلحات السيموطيقيا ١٨٠

(٣٢) ينظر : علم اللغة العام ٧٥

(٣٣) مدارس اللسانيات التسابق والتطور : ١

(٣٤) ينظر : محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ١٧

(٣٥) ينظر : مبادئ اللسانيات ١١

(٣٦) ينظر : موجز تاريخ علم اللغة ٢٨٩

(٣٧) ينظر: النحو والدلالة ٣٣

(٣٨) ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التحويلية ٥٦

(٣٩) ينظر : تاريخ علم اللغة الحديث ٩٢

(٤٠) المصدر نفسه : ٩١

(٤١) علم الأسلوب، مبادئه واجراءاته : ١٨

(٤٢) ينظر : المصدر نفسه ١٨

(٤٣) مقالات في الأسلوبية : ٣٣

(٤٤) ينظر : الأسلوبية، مفاهيمها وتجلياتها ١١

(٤٥) ينظر : المصدر نفسه ١١
(٤٦) المصدر نفسه : ١١
(٤٧) ينظر : مدخل إلى المدارس اللسانية ٦٧
(٤٨) اتجاهات البحث اللساني : ٢٢٣
(٤٩) ينظر : اللسانيات ، وتحليل النصوص ٢٤
(٥٠) المصدر نفسه ٢٥
(٥١) مقالات في الأسلوبية : ٣٣
(٥٢) اللسانيات، وتحليل النصوص : ٣٧
(٥٣) البلاغة العربية، أصولها، وامتداداتها : ٢٢
(٥٤) ينظر : المدارس اللسانية المعاصرة ٨٤
(٥٥) ينظر : مناهج علم اللغة ١٢٤
(٥٦) الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة : ٧٤
(٥٧) ينظر : اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ٣٤٣
(٥٨) مناهج علم اللغة : ١٢٥
(٥٩) ينظر : الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ٧٥
(٦٠) المصدر نفسه : ٧٧
(٦١) ينظر : تاريخ علم اللغة الحديث ٩٥
(٦٢) ينظر : المصدر نفسه ٩٥
(٦٣) ينظر : الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية ٨٧
(٦٤) ينظر : المدارس اللسانية المعاصرة ١٠٦
(٦٥) ينظر : الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ٨٥
(٦٦) ينظر : تاريخ علم اللغة الحديث ١٠٥
(٦٧) الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية ٨٨
(٦٨)الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل : ٧٨
(٦٩) ينظر : مناهج علم اللغة ١٣٦
(٧٠) ينظر : علم اللغة، نشأته وتطوره ١١٧
(٧١) ينظر : مناهج علم اللغة ١٦٧
(٧٢) ينظر: علم اللغة ، نشأته وتطوره ١٢٢
(٧٣) ينظر : المصدر نفسه ١٢٢
(٧٤) مدخل إلى المدارس اللسانية ٨٠
(٧٥) ينظر : الاتجاهات المعاصرة في تطور العلوم اللغوية ٩٢

(٧٦) مدخل إلى المدارس اللسانية ٨٠
(٧٧) تاريخ علم اللغة الحديث ١٠٨
(٧٨) ينظر : مدخل إلى المدارس اللسانية ٨٢
(٧٩) ينظر : اتجاهات البحث اللساني ٣٢٧
(٨٠) ينظر : المدارس اللسانية المعاصرة ١٢٣
(٨١) مدخل إلى المدارس اللسانية ٨٠
(٨٢) ينظر : المصدر نفسه ٨٠
(٨٣) ينظر : المدارس اللسانية المعاصرة ١١٩/١١٨
(٨٤) ينظر : مدخل إلى المدارس اللسانية ٨٢
(٨٥) ينظر : المصدر نفسه ٨٢
(٨٦) ينظر : مناهج علم اللغة ١١٢
(٨٧) ينظر : المصدر نفسه ١١٨
(٨٨) ينظر : مدخل إلى المدارس اللسانية ٨٤
(٨٩) ينظر : المصدر نفسه ٨٣
(٩٠) ينظر : تاريخ علم اللغة ١١٩
(٩١) ينظر : المصدر نفسه ١٢٠
(٩٢) ينظر : المدخل السلوكي لدراسة اللغة ٢٣/٢٢
(٩٣) ينظر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ٥٦
(٩٤) ينظر : المدخل السلوكي لدراسة اللغة ٢١
(٩٥) ينظر : المصدر نفسه ٢٣/٢٢
(٩٦) أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ٣٦
(٩٧) ينظر : تاريخ علم اللغة ١٢٠
(٩٨) ينظر : المصدر نفسه ١٢٣
(٩٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٢٤

المصادر References

١. الأبستمولوجيا، مثال فلسفة الفيزياء النيوتنية، عبد القادر بشته، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٥
٢. اتجاهات البحث اللساني، ميلكا فليتش، ترجمة: سعيد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢، ٢٠٠٠
٣. الاتجاهات المعاصرة في تطور العلوم اللغوية، د. أحمد عبد العزيز دراج، مكتبة الرشد، د.ط ، ٢٠٠٣
٤. الأسلوبية، مفاهيمها، وتجلياتها، د. موسى سامح ربايعة، دار الكندي، ط١، ٢٠٠٣
٥. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس "نحو النص"، د. محمد الشاوش، المؤسسة العربية التوزيع، ط١، ٢٠٠١
٦. الاتجاه الوظيفي، ودوره في تحليل اللغة، د. يحيى أحمد، الألسنية، عالم الفكر، المجلد العشرون، العدد الثالث، ١٩٨٩
٧. البحث عن سوسير، ميشال أريفيه، ترجمة: أ. د. محمد خير محمود البقاعي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٩
٨. البنيوية، د. مؤيد عباس حسن، رند للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠
٩. تاريخ علم اللغة الحديث، جرهارد هلبش، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٣
١٠. علم الأسلوب، مبادئه واجراءاته د. صلاح فضل، دار الشروق، ط١، ١٩٩٨
١١. علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، ط١، ١٩٨٥
١٢. علم اللغة نشأته، وتطوره، د. محمد جاد الرب، دار المعارف، ط١، ١٩٨٥
١٣. في علم اللغة، د. غازي مختار طليمات، دار طلاس، دمشق، ط٢، ٢٠٠٠
١٤. في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، د. مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٠
١٥. القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٧
١٦. اللسانيات، جان بيرو، ترجمة: الحواس مسعودي، ومفتاح بن عروس، د.ط ، ٢٠٠١
١٧. اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٩٩٨

١٨. اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، د. حافظ إسماعيل علوي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠٠٩

١٩. اللسانيات وتحليل النصوص، د. رابح بو حوش، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٩

٢٠. المدارس اللسانية المعاصرة، د. نعمان بو قرة، مكتبة الآداب، د. ط، د. ت

٢١. مدخل إلى اللسانيات، د. محمد محمد يونس علي، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط١، ٢٠٠٤

٢٢. مدخل إلى المدارس اللسانية، د. السعيد شنوقة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ٢٠٠٨

٢٣. المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس، والاتجاهات الحديثة في علم اللغة، د. مصطفى زكي التوني، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٨٩

٢٤. مباحث تأسيسية في اللسانيات، د، عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٠

٢٥. مبادئ في اللسانيات، د. خولة طالب الإبراهيمي، دار القصيدة للنشر، ط٢، ٢٠٠٦

٢٦. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، د. شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة، والنشر، والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤

٢٧. مدارس اللسانيات، التسابق، والتطور، جفري سامسون، ترجمة : محمد زياد كبّة، مطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٧للهجرة

٢٨. معجم مصطلحات السيميوطيقيا، فليزيتاس رينجهام، ترجمة: عابد قرندار، ط١، ٢٠٠٨

٢٩. مقالات في الأسلوبية، د. منذر عياشي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، ١٩٩٠

٣٠. مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، د. مرتضى جواد باقر، دار الشروق للنشر، والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٢

٣١. مناهج علم اللغة، من هرمان باول حتى نعوم جومسكي، بريجيته بارتشت، ترجمة: أ.د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط١، ١٩٩٧

٣٢. من فلسفة الوجود إلى البنيوية، دراسة نقدية للاتجاهات الرئيسية، ت.أ. ساخاروفا، ترجمة: د. أحمد برقاوي، دا الميسرة، ط١، ١٩٨٤

٣٣. موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ر.ه. روبنز، ترجمة، د. أحمد عوض، ١٩٩٠

٣٤. النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي. دلالي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٣.